ولما نقضوا الميثاق مرة بعد مرة بتكذيب الرسل
وقتل الانبيا وكتمهم صفة النبي صلى الله عليه
وسلم كما تقدم في سورة البقرة قال تعالى فبما ما
زيدة للتاكيد نقضهم ميثاقهم لعناهم قال عطا
ابعدناهم من رحمتنا وقال الحسن ومقاتل مسخنا
هم قردة وخنازير وقال ابن عباس ضربنا الجزية عليهم
وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تلين لقبول الايمان
وقرا حمزة والكسائي بغير الف بعد القاف وتشد
يد اليا بمعنى ردية من قولهم درهم قسي اذا
كان مغشوشا وهو ايضا من القسوة فان الدرهم
المغشوش فيه يبس وصلابة والباقون بالالف
بعد القاف وتخفيف اليا وقوله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه استيناف لبيان قسوة قلوبهم فا
نه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله والافترا
عليه ونسوا حظا اي نصيبا نافعا مما ذكروا به
اي من التوراة على انبيايهم عليهم ومن قبله
عليهم الصلاة والسلام تركوه ترك الناسي للشي
لقلة مبالاتهم به بحيث لم يكن لهم رجوع اليه
وقيل معناه انهم حرفوها فزلت لشومهم اشياء
منها

منها عن حفظهم وعن ابن مسعود انه قال ينسى
المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية وقيل
تركوا نصيب انفسهم بما امروا به من الايمان
بمحمد او بيان نعته ولا تزال اي بما تطلعك عليه
يا اكرم الخلق فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع اي تظهر على خاينة اي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره لان ذلك من عادتهم وعادة
اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم
يخانوا وهم الذين امنوا منهم فاعف عنهم اي امح
ذنبهم ذلك واصفح اي واعرض عن ذلك املا
ورجا ان تابوا وامنوا وعاهدوا والتزموا الجز
وقيل مطلق نسخ باية السيف وقوله تعالى
ان الله يحب المحسنين تعليل للامر با
الصفح وحث عليه وتنبيه على ان العفو عن الكا
الخاين احسان فضلا عن العفو عن غيره روى
الشيخان وغيرهما عن عايشه رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحره رجل
من اليهود يقال له لبيد ابن الاعصم وفي
رواية البخاري انه رجل من بني زريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)